بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

وصلتنا مخطوطة « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار » بنسخة وحيدة ترجع إلى سنة ٨٨٤ للهجرة و الناسخ مجهول . و قد احتفظت إلى الآن فى محتويات دار الكتب فى القاهرة تحت رقم ١٩٥٥ .

علاقتها بالأصل

« المستفاد » عبارة عن تراجم نقّاها ابن الدمياطى من الأصل الذى لم يصلنا منه إلا مجلدان و قطعة ، و لذلك يعسر علينا أن نتأكد من مجال اعتناء المصنف فى تأريخه بتراجم محدثى و علماء أهل زمانه ممن سكن أو ورد بغداد ، و لكن قد علمنا من المستفاد أنّ بينهم من برع فى علوم الدين و الأدب ، و من تولى المناصب فى دوائر الحكم و خدمة الله تعالى .

لقد ذكر المؤرخون هذا التاريخ و سمّوه « ذيل تاريخ بغداد للخطيب » بينما فى مخطوطة الظاهرية قرأنا عنوانه « ذيل التاريخ لمدينة السلام ، و أخبار فضلائها الأعلام ، و من وردها من علماء الأنام[2] » و قد اختلفت الآراء أيضا بعدد الأجزاء و المجلدات ، فمنهم - كالذهبى[3] و ابن العماد[4] - من قال :

---

(١) و النص الإنجليزى يظهر فى نهاية الكتاب .

(٢) تاريخ رقم ٤٢ ، أيضا نسخة مكتبة بودلين-عربية رقم ٢٣٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/٢١٢ .

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٢٦ .

إنّ هذا التاريخ كتب فى ستة عشر جزءا : بينما غيرهم - كالكتبى[1] و السبكى[2] - ذكروه فى ثلاثين جزءا ، و يبدو من الأجزاء الباقية أن صاحبه حقا ألفه فى ثلاثين جزءا و ستة عشر مجلدا .

لم يصلنا من الذيل إلا المجلد العاشر (ظاهرية رقم ٤٢) و يبتدئ بترجمة عبد المغيث بن زهير ، و يمثل الجزء العشرين من الأصل ، و مجلد آخر (باريس عربية رقم ٢١٣١) يحتوى قسما من الجزء الواحد و العشرين ابتداء بترجمة على بن محمد ، و كل الجزء الثانى و العشرين ، و أكثرية الثالث و العشرين ، و ينتهى بترجمة الفضل بن محمد . و قد وجدنا فى محتويات مخطوطات جامعة برنستن (مجموعة غريت ، مشتريات يهودا رقم ٣٥١٨) قطعة من الذيل تشتمل جزءا من الأجزاء الأخيرة و تبتدئ من منتصف ترجمة نصر بن يحي أبو السعود الكرمانى ، و تنتهى بترجمة هارون بن عبد العزيز ابن المعتمد على الله .

و لم يطبع لحد الآن إلا الشيء الوجيز من هذا التاريخ . محمد تقى الدين الفاسى (المتوفى سنة ٨٣٢ ﻫ) انتخب مائتين و ترجمة واحدة من الأصل و سمى ما كتب بذلك « المنتخب المختار المذيل على تاريخ ابن النجار[3] » و هو تأليف سطحى لا يدل على درجة اعتناء ابن النجار فى عمله و تبحره فى التراجم .

---

(١) فوات الوفيات ٢/٥٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (طبعة القاهرة) ٥/٤١ .

(٣) حققه المحامى العراقى عباس الأوزاعى و طبعه فى بغداد سنة ١٣٥٧ﻫ/١٩٣٨م .

و مع

و مع أن « المستفاد » كذلك عمل سطحى بالنسبة إلى الأصل، فهو أكثر منفعة للنقبين و المؤرخين لأن المنتقى، ابن الدمياطى، اختار تراجم أشهر من ذكرهم ابن النجار فى تاريخه . و بما أن الأجزاء التى دُونت تراجمهم بها قد ضاعت، فقد اصبح لما وقع الاختيار عليهم فى المستفاد أهمية لطلاب الحديث و الأدب .

و ذيل على تاريخ ابن النجار تلميذه ابن الساعى (المتوفى سنة ٦٧٤ ﻫ) و كذلك ابن الفوطى (المتوفى سنة ٧٢٣ ﻫ) الذى جعله ذيلا على ذيل ابن الساعى، و أيضا ابن رافع (المتوفى سنة ٧٧٤ ﻫ) الذى جعل عنوان كتابه « المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار » .

مميزات المخطوطة

هى عبارة عن مجموعة تراجم لمائتين و أحد عشر شخصا، ستة منهم نساء، جمعها المنتقى فى ثمانية أجزاء، يتراوح الكل منها ما بين ثمانية أو تسعة أوراق مزدوجة ، و يكون المجموع مائة و ثمان و ستين صفحة من القطع المتجاوزة بين الوسط و الصغير - و الصفحات عادية _ قياس الكتابة عشر سنتيات عرضا و أربعة عشر سنتيا طولا ، و الخط من الطراز النسخى الضعيف يتخللها شيء من النستعليق - و قد أشرنا إلى ذلك فى موضعه - و فى الصفحات الأولى من المخطوطة تظهر كتابات بأيد عديدة، منها حديث نبوى شريف و أقاويل للامام الغزالى و أئمة الحديث لا علاقة لها بالمتن ؛ لذلك لم نشملها فى تحقيقنا بل ابتدأنا من عند ابتداء

الجزء الأول و ذلك بصفحة ٢/ب و بمقدمة المنتق، و فى آخر الصفحة اسم الناسخ الذى لا يبدو منه إلا كلمة «يحي» و التاريخ - و ذلك سنة ٨٨٤ . باقى الكلمات لا تقرأ إما لاندماج تام بكلمات أخرى أو لمحو شامل فى المخطوطة .

و من الشواذ التى أبداها الناسخ (١) حذف الهمزة مثلا وفا / وفاء، انتقا / انتقاء / شي / شيء - و قد أرجعناها إلى مكانها لترجيح المعنى (٢) تنقيط الألف المقصورة و أحيانا الياء، مثلا : الهوي / الهوى نفسي / نفسى، كبدي / كبدى - و قد اعتمدنا على نماذج الكتابة الحديثة فى تصحيحها؛ (٣) لا يستعمل الشدة إلا نادرا، و قد أدخلناها حيث يتطلب الوضوح ذلك (٤) أعجمنا كذلك التاء المربوطة و أعدنا همزة القطع لإزالة الخلل فى القراءة (٥) فصلنا الأحرف التى لا توصل فى الكتابة الحديثة مثلا : لى / أبى، عف / عرف، عبدالله / عبد الله، منده / منده، عمض / عوض؛ (٦) أعجمنا كل الأحرف التى تطلب ذلك و استعملنا المدة عوضا عن ألفين (اا)، و كتبنا الكاف على الطراز الحديث مثلا بلر / بكر، دلرناه / ذكرناه، لتب / كتب - الخ . . (٧) أعدنا الألف إلى موضعها فى بعض الكلمات : إبرهم / ابراهيم، صلح / صالح، مبرك / مبارك، عثمن / عثمان، و نقلنا الأرقام كما هى بالمخطوطة فى تدوين السنين : ثلث / ثلاث، ميه / مائة، ثلثميه / ثلاثمائة الخ . . . ؛ (٨) صححنا الكلمات و أشرنا إلى ذلك فى موضعه حيث بدا غلط من الناسخ؛ و أشرنا كذلك إلى الإضافات على الهوامش - و هى نادرة - فى أسفل الصفحات، و أسقطنا الأحرف

كلمة فى المنتقى

هو أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامى ، عرف بابن الدمياطى - ولد فى دمياط بمصر سنة ٧٠٠ ه و نشأ بها و ترعرع فى علوم الدين ، جاء إلى الشام سنة ٧٤٠ ه و سمع الحديث من محدث زمانه ، جمال الدين المزى الذى كان قد تولى التحديث فى المدرسة الأشرفية بدمشق على مذهب الشافعى عند افتتاح المدرسة إلى أن توفى سنة ٧٤٢ ه ، عاد بعد ذلك ابن الدمياطى إلى مصر و داوم التحديث و أخذ يكتب شيئا فيه . و قد ترجم له أبو المحاسن محمد بن على الحسينى الدمشقى (المتوفى سنة ٧٦٥ ه) فى كتابه « ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى » (رقم ٧ ص ٥٤) و جلال الدين السيوطى فى « ذيل طبقات الحفاظ[1] » (ص ٣٥٥) .

المراجع

لقد قارنا ما جاء فى « المستفاد » بما وجدنا منه فى مخطوطات الأصل و اعتمدنا فى تصحيحها على عدة مصادر و فضلنا فى ذلك ما ورد بمعجمى ياقوت الحموى لأنه عاصر و لازم أحيانا ابن النجار و أخذ منه معلومات فيما يختص بالتراجم و الأماكن . و نظرنا أيضا فى « الوفيات » و « الفوات » و « الوافى » لنثبت ما فاتنا فى المصادر الأخرى .

و ها هى المصادر المطبوعة :

(١) طبعة الشام ، ١٣٤٧/١٩٢٩ .

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ لعلى بن يوسف القفطى، ٣ ج ـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة (دار الكتب)، ١٩٥٠ - ١٩٥٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ـ لأبى عبد الله محمد الذهبى، ٤ ج، طبعة حيدرآباد (دائرة المعارف العثمانية)، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ .

(٣) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ لأبى الفلاح ابن عماد الحنبلى، ٥ ج، طبعة القاهرة، ١٣٥١ / ١٩٣٢ .

(٤) الطبقات الكبرى ـ لعبد الوهاب الشعرانى، ٢ ج، طبعة القاهرة (العثمانية)، ١٣١٦ .

(٥) طبقات القراء ـ لشمس الدين الجزرى، ٢ ج، تحقيق برجستراسر، طبعة القاهرة، ١٣٥١ - ١٩٣٢/١٣٥٢ - ١٩٣٣ .

(٦) طبقات المفسرين ـ لجلال الدين السيوطى، طبعة ليدن، ١٨٣٩ .

(٧) الفهرست ـ لابن النديم، طبعة القاهرة (الرحمانية)، ١٣٤٨ .

(٨) فوات الوفيات ـ لمحمد بن شاكر الكتبى، ٢ ج، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة القاهرة، ١٩٥١ .

(٩) معجم الأدباء ـ لياقوت الحموى، ٢٠ ج، تحقيق د . ص . مرغليوث، طبعة القاهرة (عيسى الحلبي و دار المأمون)، ١٩٣٦/١٣٥٥ .

(١٠) معجم البلدان ـ لياقوت الحموى، ٥ مج، طبعة بيروت (دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر) ١٣٧٤ - ١٣٧٦ / ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .

(١١) المنتظم فى أخبار الأمم ـ لأبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى، ١٠ ج، طبعة حيدرآباد (دائرة المعارف العثمانية) ١٣٥٧ - ١٣٥٨ / ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

(١٢) الوافى بالوفيات ـ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، ٤ ج ، تحقيق هلموت ديتر ، طبعة ويسبادن (فرانز شتاينز) ١٩٦١/١٣٨١ .

(١٣) وفيات الأعيان ـ لأبى العباس شمس الدين ابن خلكان ، ٦ ج ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة (مكتبة النهضة) ١٣٦٨ - ١٣٦٩ / ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .

(١٤) يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ـ لعبد الملك بن محمد الثعالبى ، ٤ ج ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة (المكتبة التجارية) ١٩٥٦/١٣٥٧ .

و استعملنا الرموز للمخطوطات المشار إليها من الذيل على النمط الآتى :

ظ = مخطوطة الظاهرية ، تاريخ رقم ٤٢ .

ب = نسخة منها محتفظة فى مجموعة بودلين ، عربية ٢٣٣ .

س = مخطوطة باريس ، عربية ٢١٣١ .

قطعة = قسم من مخطوطة فى مكتبة جامعة برنستن ، يهودا ٣٥١٨ .

تم بعون الله تعالى فى ١٣ مارس سنة ١٩٧١ = ١٥/محرم سنة ١٣٩١ .

مينيا بولس ـ مينسوتا

قيصر أبو فرح